ترجمـــة الشـــعر

** ** **

كنت لا أرغب أن اخصص قسماً لترجمة الشعر في كتـــابي هـــذا، فهـــو موجـــه للمترجمين المبتدئين، على اعتبار أن ترجمة الشعر صعبة بالنسبة لهم، كما أنها في رأيـــي تحتاج إلى موهبة فطرية في ذلك المجال. ولكن وبعد مراجعـــة العديـــد مـــن مصـــادري استطعت الوصول إلى بعض القصائد المترجمة البسيطة الواضحة والتـــي قـــام بترجمتهـــا أساتذة كبار في مجالي الترجمة والشعر، فرأيت أن باقة منهـــا ســـتكون مفيـــدة للمتـــرجم المبتدئ، وخاصة أولئك المترجمين الموهوبين في مجال الشعر.

ولا يجب أن يقدم المترجم على ترجمة الشعر إلا بعد خبرة طويلـــة فـــي مجـــال الترجمة تمنحه حصيلة هائلة من المرادفات والتعبيرات الأدبية وتمكنه من المفاضـــلة بـــين المرادفات. وإن كنت أرى أن لا يقدم على ترجمة الشعر سوى مترجم شـــاعر موهـــوب، على دراية تامة ببحور الشعر، ومتمكن من أدواته اللغوية وموهبتـــه الشـــعرية وممـــارس للترجمة، أما أن يقوم المترجم بترجمة قصائد شعرية معتمداً على قدراته اللغوية فقط، فـــإن ذلك يفقد القصيدة المترجمة بعضاً من قوة تأثيرها.

وفيما يلي بعض الترجمات في مجال الشعر لباقة من كبار الأســـاتذة المختصـــين في مجال الترجمة والشعراء المترجمين، وهي مفيدة بالقطع للمتـــرجم المبتـــدئ، وســـأعلق على بعضها للتوضيح إذا لزم الأمر.

To His Love
By: William Shakespeare

Shall I compare thee to a summer's day ?
Thou art more lovely and more temperate;
Rough winds do shake the darling buds of may
And summer's lease hath all too short a date.

Sometimes too hot the eyes of heaven shines
And often is his complexion dimmed;
And every fair from fair sometimes declines
By chance or nature's changing course untrimmed.

But thy eternal summer shall not fade
Nor lose possession of that fair thou owest;

Nor shall death brag thou wanderest in his shade
When in eternal lines to time thou growest

So long as men can breathe, or eyes can see,
So long lives this, and this gives life to thee.

وسنورد لهذه القصيدة ترجمتان كالتالي :

١ - ألا تشــــــبهين صــــــــفاء المصــــــــيف
بلــــــى أنــــــت أحلــــى وأصـــــفى ســــماء
ففــــي الصــــيف تعصــــف ريـــح الــــذبول
وتعبــــــث فــــــي برعمــــــات الربيــــــع
ولا يلبــــث الصــــيف حتــــى يـــــزول
وفــــي الصــــيف تسـطع عـــين الســـماء
ويحتـــــدم القــــيظ مثــــل الأتــــــون
وفــــي الصــــيف يحجــب عنـــا الســحاب
ضـــــياء الســــما وجمـــــال ذُكـــــاء
ومــــا مــــن جميــــل يظــــل جمــــيلاً
فشــــــيمة كـــــل البرايـــــا الفنـــــاء
ولكــــــن صــــــيفك ذا لــــــن يغيــــب
ولـــــن تفقـــدي فيــــه نــــور الجمـــــال
ولـــــن يتبــــاهى الفنـــــاء الرهيـــــب
بأنـــــك تمشـــــين بـــــين الظـــــلال
إذا صـــــغت منـــــك قصـــــيد الأبـــــد
فمــــا دام فــــي الأرض نــــاس تعــــيش
ومــــا دام فيهــــا عيــــون تــــرى
فســـــوف يــــردد شـــــعري الزمـــــان
وفيــــه تعيشــــين بـــــين الـــــورى

(ترجمة/ د. محمد عناني – من كتابه "فن الترجمة")

لم تحافظ هذه الترجمة على نفس عدد أبيات القصيدة الأصلية وهو أمـــر غيـــر مطلـــوب دائماً، فقد حرص المترجم على ترجمة القصيدة دون زيادة أو نقصان فجاءت في عشـــرين سطراً. وإن كان من الممكن جمعها في عشرة أبيات فقط، كل بيت يحتوى على شطرين.

وهذه ترجمة أخرى لنفس القصيدة لا تقل روعة عن الترجمة السابقة، وبهـــا الكثيـــر مـــن علامات الحرفية، والتأثر بلغة القرآن الكريم، فالمترجمة شاعرة موهوبة، وقد استفادت من ذلك أيما استفادة :

مـــن ذا يقـــارن حســـنك المغـــري بصـــيف قـــد تجلـــى
وفنون سحرك قـــد بـــدت فـــي نـــاظري أســـمى وأغلـــى
تجنـــي الريـــاح العاتيـــات علـــى البـــراعم وهـــي جـــذلى
والصـــيف يمضـــي مســـرعاً إذ عقـــده المحـــدود ولـــى
كـــم أشـــرقت عـــين الســـماء بحرهـــا تتلهـــب
وكـــم خبـــا فـــي وجههـــا الـــذهبي نـــور يغـــرب
لابـــد للحســـن البهـــي عـــن الجميـــل ســـيذهب
فالـــدهر تغييـــر وأطـــوار الطبيعـــة قلَّـــب
لـــن يفقـــد الحســـن الـــذي ملكـــت فهـــو بخيـــل
والمـــوت لـــن يزهـــو بظلـــك فـــي حمـــاه يجـــول
ستعاصـــرين الـــدهر فـــي شـــعري وفيـــك أقـــول؛
مـــا دامـــت الأنفـــاس تصـــعد والعيـــون تحـــدق
ســـيظل شـــعري خالـــداً وعليـــك عمـــراً يغـــدق

(ترجمة/ فطينة النائب –من كتاب "فن الترجمة" للدكتور صفاء خلوصي)

A Birthday
By: Christina Rossetti

My heart is like a singing bird
Whose nest is in a watered shoot;

My Heart is like an apple-tree
Whose boughs are bent with thickest fruit.

My heart is like a rainbow shell
That paddles in a halcyon sea;

My heart is gladder than all these

Because my love is come to me

Raise me a dias of silk and down;
Hang it with hair and purple dyes;

Carve it in doves and pomegranates,
And peacocks with a hundred eyes;

Work it in gold and silver fleur-de-lys;
Because the birthday of my life

is come, my love is come to me.

مولـــــــد

إن قلبـــــــي يحـــــــاكي طيـــــــراً يغنـــــــي
فـــــي عـــــش علـــــى غصـــــن رطيـــــب
إن قلبـــــــي يشـــــــبه شـــــــجرة تفـــــــاح
تتنــــوء فروعهـــــا مـــــن الثمـــــر الكثيـــــف
إن قلبـــــــي يماثـــــــل هـــــــيكلاً قزحيـــــــاً
يســــــــــير فـــــــــي بحــــــــــر
إن قلبـــي لأشـــد فرحـــاً مـــن كـــل هـــؤلاء
لأن حبيبـــــــــي عـــــــــاد إلـــــــــي.
اجعـــل لـــي متكـــأ مـــن الحريـــر والـــدمقس
وحليـــــــــه بـــــــــالفرو الزاهـــــــــي
وانقـــــش عليـــــه الحمـــــائم والرمـــــان
وطـــــواويس مـــــن ذات المائـــــة عـــــين
واصنع فيه أعناباً من فضة وذهب وأوراقاً وأزهـــاراً
لأن مبعـــــث حيـــــاتي قـــــد جـــــاء
لأن حبيبـــــــــي عـــــــــاد إلـــــــــي

ترجمة/ عبد الرحمن أحمد سرور – من كتابه Horizons of Translation

وقد التزم المترجم في هذه القصيدة بالمعنى الأصلي للقصيدة قدر الإمكان، فالتصـــق بمـــا فيها من معان التصاقاً، فجاءت ترجمته في نفس عدد أبيات النص الأصلي.

وهذا مثال لترجمة قصيدة باللغة العربية لأحمد شوقي إلى اللغة الإنجليزية:

خـــدعوها بقـــولهم : حســـناء ** والغـــواني يغـــرهن الثنـــــاء
أتراها تناســـت اســـمي لمـــا ** كثرت فـــي غرامهـــا الأســـماء
أن رأتني تميل عنى، كأن لـــم ** تـــكُ بينــــي وبينهـــا أشـــياء
نظـــرة، فابتســـامة، فســـلام ** فكـــــلام، فموعـــــد، فلقـــــاء
ففـــراق يكـــون فيــــه دواء ** أو فـــراق يكـــون منـــه الـــداء

Duped by their saying: a beauty,
and the pretty are duped by praise.
Think you she forgot my name when,
many others fell in her love ?
When she sees me, she veers away,
as if there was nothing between us.
A glance, a smile a greeting,
a chat, a date, a meeting,
Then a separation, in which will be cure,
or a separation in which will be ailment.

ترجمة د. عز الدين محمد نجيب – من كتابه "أسس الترجمة"

وهذه قصيدة للشاعر إليوت :

We are the hollow men
We are the stuffed men.
Leaning together
Headpiece filled with straw. Alas !
Our dried voices, when
We whisper together
Are quiet and meaningless
As wind in dry glass
In our dry cellar
Shape without form, shade without color,
Paralyzed force, gesture without motion;
This is the dead land
This is the cactus land

Here the stone images
Are raised, here they receive
The supplication of a dead man's hand
Under the twinkle of a fainting star.

T.S. Eliot

نحن الرجال الجوف
حشينا حشواً
يتساند بعضنا على بعض
وقد ملئت منا الرؤوس بالهشيم
فوا حسرتاه لأصواتنا الجافة عندما تتهامس
فهي هادئة لا معنى لها
كحفيف الريح على الزجاج
أو كوقع أقدام الجرذان على الزجاج المتكسر
في حجرة بالية مهجورة
مظهر ولا شكل، ظل ولا لون
قوة مشلولة، حركة ولا سير
هذه هي الأرض الميتة
هذه هي أرض الأشواك الذابلة
هنا تقام الصور من الأحجار
وهنا تمتد لها يد الميت المتضرعة
تحت بريق النجم الخابي

ترجمة/ د. رشاد رشدي – عن كتاب Horizons of Translation

تطبيقات

ترجم القصيدة التالية إلى اللغة العربية:

I wander'd lonely as a cloud
Tat floats on high o'er vales and hills.
When all at once I saw a crowd,
A host of golden daffodils,
Beside the lake, beneath the trees

Flattering and dancing in the breeze.
Continuous as the stars that shine
And twinkle on the milky way,
They stretch'd in never-ending line
Along the margin of a bay:
Ten thousand saw I at a glance
Tossing their heads in sprightly dance.
The waves beside them danced, but they
Out-did the sparkling waves in glee
A poet could not but be gay
In such a jocund company !

W. Wordsworth

ترجم القصيدة التالية إلى اللغة الإنجليزية :

أغار

للشاعر/ أحمد رامي

أغار من نسمة الجنوب … على محياك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها … وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو … على ذرى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً … يروق عينيك يا حبيبي

** ** **

ياليتني منظر بديع … تطيل لي نظرة الرقيب
وليتني طائر شجي … أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك في غنائي … سلافة الروح والقلوب
وذاك أني أراك ترنو … للشمس في بهجة المغيب

** ** **

وتعشق الطير حين يشدو … على ذرى الغصن يا حبيبي
وإنني من هيام قلبي … وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب … على محياك يا حبيبي

** ** **